

الساحرة

منى عبد اللطيف

دار المنى للطباعة والنشر والتوزيع

الملكية الفكرية وحقوق الطباعة والنشر والتوزيع للمؤلفة منى عبد

اللطيف

رقم الإيداع / / ١٠٥٩٤ / ٢٠١٥

الترقيم الدولى / 978-977-6529-10-6

المقر الادارى / كلية الدراسات الإسلامية .

المكتبة / ش كلية آداب . تقسيم السمنودى ٣ . برج الرملاوى

ت : ٠٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦ _ ٠٥٠٢٢٣٣٣١٩

إيميل : dar.elmona@gmail.com

obeikandi.com

الساحرة

في احدى القرى المصرية البعيدة كل البعد
عن التحضر والمدنية في السبعينات من
هذا العصر كانت تقطن هند في تلك
البيت الريفي القديم المبنى بالطوب اللبن

وسقفه بأفرع وجذوع الشجر وبعض

الالواح الخشبية ..

كانت فتاه رقيقه الملامح ببراءة تجذب

اليها الجميع في الخامسة من عمرها ..

كانت تعيش مع خالتها وكانت فتاه في

الثلاثين من عمرها لم تتزوج .. وكانتا

تعيشان وحدهما .. ولكن البيت لا يخلو
من الناس ..

منذ نعومه اظفارها وهى ترى البيت لا
يفرغ ابدا من بشر وغير البشر .

وروائح البخور و اصوات الطلاسم ..

واشياء غريبه لا تفهمها ولكنها تعرفها

جيدا .. لقد كان سكان البلدة يخشون

حُسنه وهى حالتها بالرغم من انها لا

تؤذى احد ..

بل يتوافد اليها الجميع من كافة القرى

والنجوع وحتى اهل المدن الكبرى ..

حسنه كانت فارعه الطول ذو عينان

سوداء واسعه وتضع دائما كحل يزيد من

جمال عينيها وفم مرسوم بدقه كأنها حبه

فراولة ناضجه وانقها طويل ورفيع كأنها

من اصول فرعونيه اصيله ..

كانت عاقله ولها رأى ومكانة .. واثقه

من نفسها قويه الشخصية .. تحب الخير

ومساعده الناس . وكان لديهم كلبا

اسود كليله ظلماء بدون قمر .

وكان ضخم البنيه حاد النظرات لا

يفارق حسنه ابدا . . حتى عندما

كانت هند تمتطيه كان يسكن لها مهما

تشاكسه براءة الاطفال تشد اذنيه

وشعره الكثيف وهو لا يتذمر حتى
تنزلها حسنه من فوقه كانت
حسنة تربى هند كإبنتها و تنام بجوارها
على سرير من النحاس بعواميد وناموسيه
ورديه اللون وكانت حسنه عند نومها
ترتدى جلباب قصير عاري الصدر

وكانها عروس ليله زفافها وكانت هند
تضع رأسها على كف حسنه ويدها
بداخل فتحته الصدر لجلبابها و تداعب
ثدى خالتها بيدها الرقيقة وحسنه لا
تعترض بل تتركها تعبث كما تشاء حتى
تنام . . . وفي الصباح تستيقظ ولا تجد

حسنه بجوارها قنزل وبضجيج الاطفال

تنادى عليها فتجدها في خلوتها ومعها

بعض الناس الامر اصبح اعتياديا ل هند

.. تجلس حسنه على اريكه مخصصه

لها ترتدى جلبابا اسود اللون وشال من

القطيفة برتقالي اللون .. وتدلى

ضفائرُها التي تصل الى ما يقارب ركبتها
وترتدى قرط كبير دائري كانت حسنه
تأخذ بالالباب من حسنها فهي اسم على
مسمى . . ويجلس امامها الناس ممن
يعانون من اعمال السحر و الشعوذة . .
وهي تسمع منهم وتهمهم بكلمات غير

مفهومه . . وترمى بالملح على البخور
الذي يملئ دخانه ارجاء الغرفة .
وتتصاعد الابخرة برائحته البخور الذكية
. . الذي لا يوجد في أي مكان سوى
عند حسنه وعندما تدخل هند
تنهرها خالتها لتخرج من الغرفة مسرعة

.. وتفتح باب دارهم لتجلس على
مصطبة من الطوب اللبن وتشاهد المارة
والجميع عندما يشمون رائحة البخور
تصاعد من دار حسنه يهوا بالابتعاد
عن المكان كله وكان الامر يحير تلك
الطفلة الصغيرة التي لا تفهم ما يدور

حولها .. وعندما تحاول اللعب مع

الاطفال تنهرهم امهاتهم وتجرحهم جرا الى

داخل منازلهم .. اعتادت الصغيرة على

هذا كله ... الى ان يأتي .. عمر ..

طفل يكبرها بعدة اعوام .. ويلعب معها

ويجري معها .. لقد كان عمر صديقتها

الوحيد . . بالرغم من زجر امه له . . الا

انه كان يغافل امه ويذهب ليلعب مع

هند ويأخذها بعيدا عند شجرة التوت

الكبيرة و العتيقة على ترعه بلدتهم

والطريق الرئيسي . . ويتسلق الشجرة

ويأتي لها بالتوت . . ويحملها على ظهره

ويمسك يدها ويجري بها كانه حصان
تمتطيه وكانت هذه لعبتهم المفضلة . . و
بعد عدة ساعات تنتهى حسنه من
اخراج الجان او فك الاعمال تفقد هند
ف تأمر كلبها سلطان بالبحث عنها
ويعرف سلطان اين يجدها ويذهب عند

التوتة ويجذبها من جلبابها فتعلم انه حان

وقت العودة للمنزل . . وتودع عمر

وتذهب مع كلهم . . . و تنهرها حسنه

بشدة الم اقل لكى لا تلعبى مع ذلك الفتى

؟ الم انهاكى عن الذهاب للترعة ؟ وترد

هي تبكى كل الاطفال ترفض اللعب معي

الا عمر . . يغافل امه ويلعب معي عند
التوبة لكى لا تضربه امه . . . تحتضنها
حسنه بشدة . . وتقول سياأتى اطفال الى
هنا بعد قليل والعبي معهم . . وتحضر
لها الذ الطعام الذى يحضره مرضاها
لرضاء الاسياد . . وتركتها ودخلت

غرفة الخلوة التي لا تدخلها الا في اوقات
العلاج او عندما يكون لها طلب ..
وخرجت من الغرفة و اذا بأحدهم
يطرق على الباب انهم اطفال الجيران
جاءوا يلعبوا معها و ب براءتها المعهودة
ملئت ارجاء البيت ضجيج حتى انهكها

التعب وانصرف الاطفال وخلدت الى
النوم . . ومرت ايام وشهور وسنوات
وهى على نفس المنوال ولكنها كبرت
اصبحت في عمر الزهور . . زهرة بدأت
تفتح فيها معالم الانوثة وبدأ ثديها يعلن
عن قيام وتشيد مملكته . . وبدأت تفهم

كل ما يدور حولها . . وبدأت مشاعرها

تجاه عمر تتحول لحب ورغبه

كانت حسنه تقاوم تلك العلاقة لسبب

تجهله هند . . واصبح عمر صبي في

بداية مقتبل الشباب يافعا قوى البنيه

. . ولكنه لم يعد يصطحبها بل يصفر

بطريقه اتفقوا عليها ويسبقها عند التوتة
وتذهب هي بعده كي لا تراه امه او
خالتها . . ولم يعد يحملها ع كفيه كأنه
حصان تمطيه . . بل يجلسا بالساعات
يتحدثا ويحكى لها عن رفاقه واحاديثهم
وكيف انه سيصبح طبيبا او محاميا

وسيتزوجها ويعيشا في المدينة بعيد عن

تلك القرية وعن امه وخالتها .. وهى

تبسم وتنظر في الارض خجلا

.. وتحكى له عن زوارهم وما يحضروه

.. وكيف انها لا تحب ما تفعله خالتها

.. وعندما تعلن الشمس عن موعد

انصرافها ودخول وقت الغروب يهوا ب

الانصراف والحضور في اليوم التالي باكرا

لان الوقت انتهى سريعا . . وظل الحال

كما هو لفترة طويلة . . وفي احدى

المرات كانت هند تمشى بهمه للوصول

لتلك التوتة واذا ببعض الفتيان يتحرشوا

بها بعض الكلمات التي تصف جمالها
ويأتي عمر ويسمع الفتیان وينهرهم بشدة
ولكن سرعان ما تعاركوا وهي وقفت
تبكي خوفا على عمر ولكنه كان شديد
البنية واستطاع اخافتهم وتركوه فارين
. . و جرت عليه تزيل التراب من على

جلبابه وهو يمسح دموعها لا تخافي انا
بجبر واحتضنها بشدة حبا وخوفا وكانت
هذه المرة الاولى التي يحتضنها وامتزجت
مشاعر الحب والخوف بالرغبة وكانت
البداية لنزيف الرغبات . . وتوالت
اللقاءات ولم تعد الحكاوي هي

اهتماماتهم بل الاحضان والقبيلات

.. واشاع الفتيان في القرية ان عمر

تشاجر معهم من اجل هند ابنه اخت

حسنه .. ووصل الخبر لوالدته واصابها

الجنون .. مالك وتلك الفتاه .. الم

تعجبك قتيات القرية تذهب للشيخ

ومعقل الجن والشیاطین . . سمع الکلام
کأنه اول مرة یعرفه . . کانت الام حذرہ
ف الکلام . . ویا بنی اترید ان یحدث
لک کما حدث لأبیک . . ابعد عن تلك
الفتاه . . لأجلك یا ولدی ولأجلی
. . وتوسلت الیه ونهرته وزجرته

.. ووعدها ان لن يلتقى بها ثانيًا ..

ووصل الكلام ل حسنه وكان تأثيره اشد

وقعا من ام عمر .. وجذبت هند من

جلبابها وجرتها الى خلوتها ودخل

سلطان ورائها .. وغلقت الباب

وحدقت فيها بعيونها الواسعة المزينة

بالكحل فازدادت وسعا . . اخافتها

بشدة فنظرت ف الارض فزجرتها انظري

في عيني . . نظرت والرعب يملأها

ودموعها تسيل على خديها . . وتغيرت

ملامح حسنه يا الهى . . . ما هذا

تحدث هند نفسها . . وتغير صوتها

بصوت رجل . . الم انهاكي عن تلك
الفتى . لما هذا الفتى . انكى رعناء
كأملك . لقد فتحتي عليكِ باب جهنم
ايتها الخاطئة . صوت حسنه ذلذل هند
واخذت تقسم انه لا يحدث أي شيء
بينهم . ولأول مرة ترى سلطان الكلب

يتحدث قائلاً بل حدث الكثير منذ يوم

تشاجر مع الفتیان من اجلك . كانت

الصدمة شديدة عليها افقدتها الوعي

عندما افاقت وجدت نفسها على سرير

في غرفه كانت حسنه تغلقها دائما

وتحرص ان لا تدخلها هند . ودارت

ببصرها داخل الغرفة وجدت سرير

نحاسي كسير حسنه . . ومراه كبيرة

وطويله امامها كرسي !!

وف الركن اريكه صغيرة لشخصين

ومنضدة دائريه عليها اوراق واحبار وكرة

زجاجيه وعلب نحاسيه مغلقة وبعض

الزجاجات وبعض العظام واشياء كثيرة

لا تعرف ماهي . . شعرت بالقشعريرة

تسرى في جسدها . وخوف من شيء لا

تعرفه ف حسنه لا تستعمل هذه الاشياء

فهي اعتادت ان تشعل لها البخور او

تردد معها الطلاس . . او تفك معها

بعض الاعمال او تساعدنا ف تكيف

احدى مرضاها حتى تخرج الجان منها
بعد ان تقرأ الطلاسم على هند لكى لا
تلبس . . لمن اذا تلك الاشياء ؟

وبعد قليل دخلت حسنه ومعها سلطان
. . ونظرت اليها وهند تخبئ رأسها
لكى لا تراها . . رفعت حسنه رأسها

بيدها ونظرت اليها وقالت أتعرفي لمن
كانت تلك الغرفة ؟ قالت لا .. قالت
لقد منعك ان تفتحها او ان تعرفي ما
بها انها غرفه والدتك ... فنظرت
باستغراب دون ان تنطق .. قالت لها
نعم امك كانت ساحرة ... وكانت

ذائعه الصيت وكانت جميلة جدا . .

وكانت تعشق والد عمر و كان يعشقها

واهلكه ابعده عنها وزوجوه بسرعه كى

يبتعد عنها . . وبالفعل رضح لأهلكه

وابتعد عنها لسنوات وقتها تزوجت امك

من والدك و انجبتك بعد عدة سنوات

لقد كنت والدك خلالها مر الحياة الى ان ترك
البلدة دون ان نعرف عنه شيئاً . .
كانت أمك لا تستعمل السحر الا في الخير
ومساعدته الناس ولكن بعد هجر والدك
لها استعملت اقذر انواع السحر

وجعلت ابوك يرجع اليها راکها ومات
منتحرا . . و بدأ يتغير والد عمر على
زوجته ويعود اليها ويلتقيا عن تلك التوتة
و طلبت منه ان يترك زوجته والا
سقتلها وبالفعل اصابها المرض والتزمت
فراشها و تزوجها وعاشت معه اسعد

ايامها . . كنت انا من ارعاك واتولى

تربيتك وهى لا تفعل شيء سوى جعل

والد عمر كالحاتم في اصبعها . . نسيت

امر زوجته التي استعانت ببعض الشيوخ

وحفظه القرآن . . وتكاتف اهل والد

عمر وقيدوه في المنزل كي لا يذهب اليها

وبعثوا لها برسالة منه ان تنتظره عند

التوبة بعد غروب الشمس وبالفعل جهزت

تعاويذها وذهبت ومعها سلطان ولكن

المفاجأة جعلتها تسمر مكانها ولا تعود

ادراجها لقد كانت زوجته بانتظارها

وحاولت تقرأ عليها التعاويذ الا انها

قرأت آيات من القرآن وطلاسم جعلتها
كالملشولة لا تستطيع التصرف وتسمرت
مكانها واختفى سلطان لقد خرج من
صورة الكلب الى هيئة الحقيقية وذهب
لأختها ليخبرها ما حدث وعندها
اصبحت وحيدة فقيدتها بجبر وقذفت

بها في التربة وغرقت امك ماتت غريقة
ولم تنفعها التعاويذ او أي طلاسّم او
السحر . . . وعندما قررت ان اثار لأختي
منعني سلطان وقال انها تستحق ما
جرى لها لأنها من ابدت بالشر وانها
كانت ستستمر هكذا . . . ولكنى لم

اوافق و هممت ان انتقم لامك ولكن ما
حدث كان شيء مخيف فالجان الذي
كان يخدم امك وقيدته ام عمر بالقرآن
والتعاويذ ثأر لامك بنفس الطريقة قيد
والد عمر وربط بحجر وقذف في نفس
مكان غرق امك كأنه زف اليها ..

وطلب منى ان اقبل معاهدتهم وبالفعل
قبلت الصلح مع ام عمر على ان لا تراها
عيني ما حييت والا قتلها وولدها ..
ولقد خرقت المعاهدة وعليها ان انتقم
منها لأجلك ..

كانت الكلمات قاسيه ومريرة على هند

.. ما هذا واين انا ؟ انا في بيت

الشياطين ام بيت بشر ؟

وسألت هند حالتها :

من يكون سلطان

قالت :

هو جن تزوجته منذ زمن بعيد عندما

كنت في مثل عمرك ..

نظرت باستغراب

وهل هذا معقول

قالت :

نعم انه جميل الصورة وانا احبه

بدأت ترجع بذكرياتها لأيام طفولتها وانها

كانت تراها ترتدى ملابس نوم كأنها

عروس !

و سألتها عن اطفال الجيران الذى كانوا

يلعبوا معها ليلا داخل منزلها فضحكت

حسنه قائلة :

انهم جان تشبه بهيئه هؤلاء الاطفال بأمر

منى ليلعبوا معك

بكت هند . . مستعطفه حسنه

. . قالت لها :

خالتى انى خائفه !!

قالت لها :

للأسف يا صغيرتي ما انتِ مقدمه عليه

قدرك ولن استطيع مساعدتك !!

ولكنى انصحك ان لا تخافى وكونى قويه

مهما حدث .

كانت ام عمر تعلم ان وجودها في منزلها
يعنى نهايتها ونهاية ابنها فتركت البلدة
وذهبت للمدينة لتعيش عند اخيها
وقررت عدم العودة مرة اخرى . . .

استنار وجه حسنه عندما سمعت الخبر

لقد اشترت حياتها وحياء ابنها وجنبت

حسنة اللجوء لأساليب لا تحبها ..

وحزنت هند حزنا شديدا فلن ترى عمر

مجددا

وكانت تسترق بعض الوقت وتذهب
للتوتة تجلس بجوارها وتفكر في عمر
ورحيله وتركه لها . . وتفكر في امها
وانها في تلك الترفة . . كانت مشاعر
متضاربة من الحزن والشوق والحنين
والحقد . . لقد كبر قلبها قبل الاوان

ويوم بعد يوم وهى تذهب لتلك المكان
وفي احدى الايام اسندت راسها على
التوتة واغمضت عينيها واذا بأحدهم
يقبلها فتحت عينيها مسرعة انه عمر
.. عمر اشتقت لك قالتها وهى تتنفس
بسرعه وضربات قلبها تتصارع وهو يرد

عليها كنت سأجن بدونك حبيبي اول
مرة يقولها لها و احتضنها بقوة واحتضنته
ونسيت كل كلام خالتها وكل ما قيل لها
وانغمسا في قبله باشتياق و احضان
ملتبه و تطورت الاحضان للمعاشرة

الكاملة والتي لم يستقيقا لما حدث او

حساب ما ستجره عليهم تلك الفعلة !!

قال لها انتِ زوجتي وحببتي ..

سأتزوجك سأعمل واترك دراستي و

سأخذك معي ونعيش بعيدا عن هؤلاء

الناس

اسعدھا کلامہ واحتضنتہ بشده

.. وسافر ورجعت للبيت .. ولم

تکلمها حسنه .. وتجاهلتها بشدة لقد

علمت ما حدث بينها وبين الفتى

واخبرتها انها نقلت ملابسها الى غرفه

امها فهي غرفتها منذ اليوم .. ودخلت

هند الغرفة واغلقت الباب عليها حسنه
وسمعت هند استدارة المفتاح فعرفت
انها سبجت في تلك الغرفة . . واشعلت
المصباح ونامت على سرير امها تسترجع
احداث ذلك اليوم وتذكر متعتها
وفرحتها بعمر وكلماته لها . . واغمضت

عينها وراحت في سبات عميق

.. واستيقظت في منتصف الليل على

صوت اعتقدت انه خالتها .. ولكنه كان

صوت قوى ومرعب .. التفت حولها لم

تجد احد فظنت انه كابوس .. وهمت

ان تغلق عينها واذا بالصوت يأمرها

بالاستيقاظ فانتبهت وجلست على

حافه الفراش لتجد امرأة جميلة تقول لها

انا امك . . فردت وهى ترتجف ولكنك

موتى قالت لها لا بل انا هنا طوال الوقت

اراقبك !! انتفض جسدها بشدة

طرحتها تلك المرأة على الفراش بمساعدة

احدهم يغطي راسه بعباءة ولا يظهر منه

أي شيء وفتحت رجلها واخذت تنزع

عنها سروالها وتأتي بمنديل كبير وتمسح

به فرجها وتأخذ سروالها . . بكت هند

بشدة ما الذي تفعله ابتعدي عني

..وتصرخ و تصرخ ولا مجيب وتنادى

يا خالتي يا حسنه انقذيني .. ولا

مجيب !

قالت المرأة تنهرها بشدة اصمتي

فصمت وهى ترتجف

قالت لها هذا اول درس في الاعمال

السفلية تعلمي والا قتلتك !!!

وبدأت المرأة في ترتيل تعاويذ وطلاسم

لقد اخذت ما علق من ماء ذكورة عمر

داخل فرجها لتعمل له به اسوء الاعمال

واشدها !!!

وهند خائفة على نفسها وعلى عمر

وعلى ما هي مقدمه عليه

واحضرت جلد لأرنب ثبت على برواز

من الخشب وبدأت تكتب بدم الارنب

مخلوط بماء ذكورة عمر تلك الطلاس

ورسمت نجمة سداسيه وداخلها نجمة

اخرى وخطت بعض الحروف بلغات غير

مفهومه وشرط وارقام واحضرت عروس

مصنوعه من القطن وبدأت تغرز فيها

الابر وتمزق فيها بسكين

غشى على هند . . ورأت نفسها تجلس

على كرسي في فضاء ضبابي مكبله

اليدين والقدمين وهناك من يلقتها كلمات
وقوانين وطلاسم وهى لا تريد ان تردد
تلك الاشياء فتجد من يجلدها بسوط
على ظهرها كان نفس الشخص الذى
ساعد امها في تكبيلا فتزد بسرعة
كي لا يضربها الى ان انتهت المعاهدة

كاملة و احضر شيء وضعه بين عينيها
شعرت بألم كأن شيء غرس بين عينيها
وجاء من يلقتها يكشف عن وجهه ان
وجهه يشبه عمر ولكنه اضخم وقال لها
من الان انا خادمك الامين...

افاقت هند من هذا الكابوس المرعب
.. ولكنها شعرت بقوة تسرى في
جسدها .. وعندما استيقظت لم تجد
احد في الغرفة غير قط يتمسح بها برفق

حملته بين يديها ونظرت في عينيه كان
عنده علامة بين عينيه كالتي وضعت لها
.. ونظر في عينيها .. وقالت له مرحبا
بك يا خادمي المطيع وخرجت هند من
غرفتها تشعر كأنها ملكه و عندما رأتها
حسنه عقدت لسانها المفاجأة لقد كانت

ترتدى عباءة امها الحمراء وبين عينيها
تلك العلامة التي كانت عند امها حتى
القط التي تحمله له نفس العلامة بين عينيها
.. قالت لها:

هند لقد اخترتِ الطريق الخاطيء
.. قالت لها :

انتِ يا حسنه من زج بي الى هذا الطريق

..

قالت لها :

.. لا بل كنت احميك من مصير امك

وها انتِ اخترتِ ذلك الطريق ..

قالت لها :

لم اختاره ولكنه فرض عليا ..

قالت :

كان في امكانك الرفض ..

ضحكت هند وتركتها وامرت سلطان

باللحاق بها خرجت من منزلها تمشى في

طرقات القرية وسط ذهول الجميع لقد

عادت من الموت لقد عادت الساحرة

وهى تضحك بصوت عالي . . نعم لقد

عدت وسأنتقم من الجميع

وذهبت الى تلك التوتة كأنها تودع ايام

صباها . . وبراءتها وحبها . .

جلست الى التوتة واغمضت عينيها
تفكر في عمر . . ووجدت نفسها كأنها
تعبر طرقات وتدخل بين الجدران الى ان
وجدت عمر . . لم تستوعب ما حدث
فتحت عينيها بسرعة . . فسمعت من
يهمس في اذنها:

هذه قدراتك الجديدة فخادمك الامين

يسافر بكى ويطير ويأتي لكى بكل

الاخبار كأنك تريها بعينيك . . اغمضي

عينيك فنحن مازلنا هناك . . اغمضت

عينها . . ورأت عمر وأمه يتشاجرا

. . يقول لامه احبها يا امي وسأتزوجها

وهى تحذره يا ولدي انهم شياطين
.. الا تخاف الله .. يا امي سأتزوجها
واسافر بها بعيدا عن خالتها .. قالت
بل ستتزوج من اخرى .. لقد تركت
البلدة خوفا عليك يا ولدي .. انك لا

تعرف شيء . . قال لها ما الذى تخفيه يا

امي

بكت بشدة وتنهدت تنهيدة مزقت قلب

عمر . . ما بكى يا امي . . قالت:

وكان الاحداث تعيد نفسها كل ما يدور

الان حدث من قبل . . مع ابوك وام هند

.. وحاربتهما بشدة خوفا على بيتي و
زوجي وولدي .. وتكاثفت العائلة
كلها حتى تغلبنا على الشيطانة والقيتها
في التربة .. وكان القرآن لا ينقطع عن
دارنا وكما في امان وفي غفله منا خرج

والدك من البيت وكان له نفس مصير ام

هند ..

كان لعمر رأى مختلف .. قال لما يا امي

.. ان كان والدى عشقها وعشقه لما لم

تتركهم وشأنهم .. كان هذا افضل

للجميع ..

نهرته بشده بعد ما فعلته من اجلكم

أكون انا المذنبه ؟

قال :

نعم يا امي . . ابى لم يكن طفلاً . . وكان

يحبها قبل ان يتزوجك لقد اخطأ اهل

ابى حينما فرقوا بينهم .. واكملتى انتى

الخطأ .. كانت هند تسمع محاورتهم

ويعجبها كلام عمر .. ولكن خادمها

الامين بادرها قائلاً أسمعني قاتلة أمك ..

هذا ما جئنا اليك من اجله .. انتقمي

لامك ولنفسك من تلك المرأة .. ونظر في

عينها وكأنه يشوش على تفكيرها

وجلست تفكر في طريقه لتقضى بها

على ام عمر!

رجعت الى بيتها بصحبه قطها وسلطان

.. ووجدت بعض المرضى عند حسنه

فدخلت عليها فقامت حسنه من

مجلسها لتجلس هند . . واستغرب

الجميع واذا بهند تنظر الى المرأة التي

تعانى من مس قالت آمرة الجن التي على

تلك المرأة :

ايها الشقي اتعلم من انا ؟

وغشى على المرأة . .

وقال الجن :

نعم اعرف من انتِ .. اذا اخرج منها

والا قتلتك ..

قال :

هي من تؤذيني بالصراخ والبكاء .. تغلق

عليها دورة المياه وتبكي وتصرخ وتزعج

أولادي فما كان مني إلا ان انتقم منها
.. قالت له يكفي هكذا اخرج الان
.. فاطاعها وسط ذهول الجميع .. لم
تشعل البخور ولا تقرأ طلاس بل امرته
فخرج ... فايقن الجميع ان الساحرة
عادت من جديد

والجميع يقبل يدها وقدمها بركاتك يا

ست بركاتك يا ست

ودخلت غرفتها وشعرت بجنين لعمر

.. ونامت في فراشها .. فظهر لها

خادمها الامين على هيئه عمر!

وقال لها انا ملك يدك يا حبيبتى وبدأ
 بتقبيل قدميها . . ولكنها نفرت منه ليس
 هذا عمر ولا كلامه ولا رائحته فضربته
 بقدمها اخرج من هنا حالا . . فما كان

منه الا ان رجع لصورته الحقيقية واختفى

ولكنها تزداد رغبة لعمر وكأن احدهم

يشعل نيران الشوق داخلها .. وشعرت

ببدا تتحسس جسدها دون ان تراها و

تقترب وتزداد توغل ولكنها قاومت

رغباتها وقامت

وقالت :

الم أُمرك بالخروج ؟ . لما عدت ؟ ..

فظهر لها من جديد ..

وقال:

انى اعشقتك يا سيدتي وانا خادمك
واطيعك في كل شيء فضحكت ورننت
ضحكاتها

قالت:

بل عشقت أُمي . . وأُمي ماتت
وانتهت . . . قال:

وانتِ هنا عوضاً عنها وعشقي لکی

یزداد یوما بعد یوما ...

فقلت :

وانا أراك خادمي المطيع .. وعندما

آمرک تطيع والا حرقتک ..

فقال لها :

اتى اقوى من امك بمرات . . .

فقلت:

والان اخرج من هنا ولا تعود الا عندما

أمرك ..

فخرج !

نظرت حولها ووجدت المرأة الطويلة

فجلست على الكرسي امامها وحدقت

بها فرأت في المرأة كائن صغير كثيف

الشعر حدثها قائلاً:

بما اخدمك سيدتي ..

فقالت :

أرني عمر ..

فظهر عمر في المرآة بكامل هيئته ورأته

يعد حقيبته ويستعد للسفر .. فنادت

عليه :

عمر .. عمر ..

فالتفت يبحث عن مصدر الصوت خيل

اليه انه سرح بخياله ليستمع صوت هند

فقال له :

عمر فدقق النظر عند مصدر الصوت انه

يأتى من المرأة في غرفته فنظر باستغراب

.. وقال :

هند ؟

قالت:

نعم يا حبيبي هند . . .

این اتی ؟

انا اراك جيداً . . .

إذا كل ما سمعته صحيح

نعم .. ولكن انت لا تعرف ما الذى

حدث لي بعد ان سافرت ...

ماذا حدث ؟ ..

ف قصت له كل الحكاية ..

فقال لها:

هند يجب ان تنهى هذا الكابوس . . .

هند ما انتِ مقدمه عليه سوف يبعدنا

للابد !

بكت هند وقالت له :

ماذا افعل يا عمر . .

وهنا دخل الخادم وقاطعها :

سیدتی ماذا تفعلين فقامت . . وقالت

له:

لا شأن لك . .

وعمرینادی:

هند . . هند . . این انتِ . .

ولم يعد يسمع صوتها .. شعر بالخوف

عليها ماذا يفعل ليخلصها من هذا

الكابوس ...

خرجت هند من بيتها وذهبت تتحسس

رائحه عمر عند التوتة .. لقد كان

وقت الغروب ولكنها لم تحف .. وذهبت

وجلست تحت التوتة وتنظر للمياة
الجارية في الترة مع مغيب الشمس
.. وعندما بدأت تغيب رأت فتاه رائعة
الحسن في مثل عمرها تجلس على شط
الترعة وتمشط شعرها الطويل جدا ..
لم تشعر هند بالخوف وقالت لها:

من أنتِ ايتها الجميلة؟

ضحكت من تمشط شعرها وقالت:

احترسي من خادمك ايتها الساحرة يعد

لكي مكيدة ..

فقلت :

ومن تكونين ؟

قالت :

انا من فككت وثاق امك حتى لا تغرق

فانتفضت واقفه من ؟

ثم قالت :

وخبأتها .. وانا من فككت وثاق والد

عمر حينما القوه .. وانا من اوهمت

الجميع واخبرت الجن بموتهما .. امك
مازالت على قيد الحياه مع والد عمر
ولكن لا يعلم مكانهما احد .. لم تصدق
هند ما تسمع .. وقالت لها:
ايتها الكاذبة ..

فتغير شكل الجنيه الى ابشع الاشكال

وقالت :

كيف تجربين ايها الساحرة ؟

انظري في مرآتي ونظرت هند ورأت

سيدة ورجل يعيشان في كوخ في مكان

مقفر لا بشر فيه ويحتضنان بعضهما

البعض . . وارادت هند ان تدقق النظر

ولكن نهتها الجنيه قائله :

خادمك سوف يراها لا تدققي النظر

وانسى ما قلته لكى هكذا اطراف

القصة كلها في يدك لا داعى للانتقام ايها

الفتاة . . وان في احشائك جنين من دم
عمر وما زالت امامكما الحياه بطولها
سأعطل خادمك و اعوانه عنك حتى
الصباح تكوني ذهبتى لعمر و اقرئى
الطلاسم واستعيني بكتاب الله كي لا
يصل الجن اليك حتى تبغدي عن الانظار

ويقل نجمك ولا يستطيعون الوصول لكما

. . في هذه اللحظة وجدت من يأتي من

بعيد كأن الحنين اخذه لتلك التوتة انها

رائحه عمر . .

فقال الجنيه :

ها قد اتى سأخفى وافعلي ما قوله

لكى وابتعدى عن هذه الحماقات ..

فقلت عمر :

لم يصدق نفسه واحتضنها

وقال هند :

ما الذى بين عينيكِ

قالت :

سأخبرك لاحقا تعالى نبتعد عن هنا
وبالفعل قرأت الطلاسم والتعاويذ وآيات
القرآن وسافرا وهما على متن السفينة في
عرض البحر احضرت ماء البحر وماء
الزهر وقرأت التعاويذ وآيات القرآن

وغسلت وجهها بهذا الماء فاخفت

العلامة بين عينيها وانتهت قصه الساحرة

.. ولم يستطيع الجن الوصول اليها او الى

عمر مجددا

تمت